

77- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة الكهف ٩٩-آخرها | يوم ٦/٧/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو يوم الاثنين الموافق للسادس - 00:00:00

من شهر رجب من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين اه درسنا هذا في تفسير ابن ابي زمن وفي سورة الكهف في نهاية السورة نقرأ ان شاء الله نعلق على ما يحتاج الى تعليق - 00:00:20

نبدأ على بركة الله تفضل اطلع يا شيخ. بسم الله والحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. قال الله جل وعلا التنزيل وتركنا بعضهم يومئذ فجمعناهم جمعا. وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين - 00:00:40

الذين كانت اعينهم في غشاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا. افحسب الذين كفروا ان اتخذوا عبادي من دوني اولياء. انا اعتدل جهنم الكافرين نزلا. قل هل ننبئكم اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا هم يحسبون انهم يحسنون صنعا. اولئك الذين كفروا - 00:01:00

فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا. ذلك جزاؤهم جهنم بما اياتي ورسلي غزوا. قال لهم الله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج ببعض. يعني يوم يخرجون من السد والوصول فجمعناهم جمع والصور قرن ينفخ فيه صاحب السور ينفخ فيه صاحب السور. الذين كانت عينهم في - 00:01:30

كانت على عيونهم غشاوة. غشاوة للكفر. وكانوا لا يستطيعون سمعه اي لا يسمعون الهدى بقلوبهم. افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دون اولياء. يعني من عبد الملائكة يقول افحسبه ان تتولاهم الملائكة على ذلك. اي لا يتولونهم. وليس بها وليس - 00:02:00

بهذا امرتهم. انما امرتهم ان يعبدوني لا يشركون بي شيئا. انا اعتدنا اعدادنا جهنم للكافرين اي منزلة قال محمد يقال اعددت لفلان كذا اي اتخذته عتادا له والعتاد اصله ما اتخذ واتخذ - 00:02:20

ما اتخذ ليمكن فيه. طيب بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اه المؤلف اراد ان اربط هذه الاية بما قبلها وهذا يعني ذهب اليه بعض المفسرين ان قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض هذا - 00:02:40

يعني في اخر الدنيا او نقول في ظهور علامات الساعة الكبرى. وهو ان من علامات الساعة الكبرى خروج يأجوج ومأجوج وان في خروجهم يعني تبدأ مراحل الاخرة. وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض - 00:03:01

الي هم هؤلاء طائفتان يأجوج ومأجوج وهما يعني قبيلتان من بني ادم كما تقدم انهم يموجون في الارض ثم بعد ذلك وجمعناهم جمعا. هذا رأي بعض المتفسرين ربط بذلك الاية بما قبلها. هناك رأي اخر وهو ان قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض هذا آ - 00:03:21

يعني - 00:03:21 يعني يوم القيامة وهو النفخة الاولى نفخة الخراب خراب الكون وآ ثم انه يعني الناس يموج بعضهم ببعض ثم بعد ذلك ينفخ في الصور وقال ثم يجمعون. يعني يعني هناك رأيان يفسر - 00:03:56

الرأي الاول انها متعلقة بما قبلها وهي خروج يأجوج ومأجوج. وان المراد بتركنا بعضهم من اموجه يموج في بعض هم هؤلاء هم

يأجوج ومأجوج. الرأي الثاني يرى ان تركنا بعضهم يومئذ يموج في بعضهم الخلق. عموما هم - [00:04:16](#)

يوم القيامة وانه من يوم القيامة انهم انهم يموج بعضهم لكثرتهم يموج بعضهم كموج البحر يموج بعضهم اه في في بعض ثم

بعد ذلك ينفخ في الصور فيجمعون. اي نعم. ولذلك هذا يعني الرأي - [00:04:36](#)

اول يدل عليه ما قبل الاية. وهو الحديث عن السد وانفتاح السد ويأجوج ومأجوج اي الثاني يؤيدهما بعد الاية. وهو قوله وعرضنا

جهنم. يومئذ للكافرين عرضا. فهذا رأي وهذا رأي كل الاعمال تحتمله الاية تحتمل الاية. طيب. قال الصور ما هو؟ قال قرنفل -

[00:04:56](#)

فيه صاحب السور اللي هو اسرافيل. الموكل بالنفخ في السور. اي نعم. اه قال صلى الله عليه وسلم كيف اهنا هو صاحب القرن اه نعم

اخذ بالقرن وقد حنى جبهته واصغى اذنه. ينتظر ان يؤمر. ايه - [00:05:26](#)

طيب قال هنا اه فجمعناهم جعل مع قال هنا بعدها الذين كانت اغنى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في في

غطاء عن ذكرى. قال كانت على اعينه غشاة والكفر. اي نعم الغطاء يعني الاعراض وان كان - [00:05:46](#)

يبصرون لكن لا يبصرون الحق. غطان عن ذكرى غشاوة. وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا لا يريدون سماع الحق. فهم لا يبصرون الحق

ولا يسمعون الحق. هذا معنى. طيب يقول افحسب الذين كفروا يتخذوا عبادي من دون اولياء؟ ايه - [00:06:06](#)

ما المقصود بالاولياء هنا؟ فسرنا بالملائكة. هم. هذا هذا تفسير تفسير لبعض المفسرين. وهذا يسمى عند المفسرين المتقدمين هذا

تفسير يعطيك بعض المعنى بعض المعنى لان كلمة اولياء عامة. فيعطيك يقول مثل مثل انه اتخذوا ملائكة اولياء وهؤلاء اتخذوا اه -

[00:06:26](#)

خيلا مثلا وهؤلاء اتخذوا عيسى وهؤلاء اتخذوا كذا فيقول ايه من عبد الملائكة؟ يعني من عبده يقول كانها يعني يعني يقول لك مثل

ما ان عبد الملائكة وحسيبوا وحسبوا ان تتولاهم الملائكة عن ذلك. لا لا يتولون لا يتولونهم وليس بهذا امرتهم. يعني ليس لهم امر بهذا

- [00:06:46](#)

وليس لهم يعني قدرة على اذى اي نعم قال انا اعتدنا يقول اعتدنا التاء اصلها دال قلبت تاء ايه لصعوبة النطق بالدليل معه. فابدلت

الاولى. اي نعم. اعتدنا اعدنا من العدة من العدة اصلها اعدد اعدد الشيء يعني جعله - [00:07:06](#)

عدة له. قال للكهن جهنم نزلا. المراد بالنزل هو ما يعد للضيف. نزل واصلها يعد للضيف وهو المنزل والمكان الذي يهيا للضيف مع

طعامه. فالله يعني على هذا الاسلوب السلوك التهكم واستهزاء بهم - [00:07:26](#)

ان اي اي وجه للنزل واي وجه يعني للضيافة لمثل هذا طيب قال محمد يقال اعتدت اعتدت لفلان كذا اي اتخذت اتخذته عتادا له

والعتاد اصله ما اتخذ ليمكث به يعني المكان. المكان الذي يهيا للشيء تقول اعددت لك هذا المكان اعددت لك هذا المجلس. اعددت لك

- [00:07:46](#)

هذه الغرفة يعني هياتها لك. فهذا معناه انا اعتدنا للكافرين. وقد يراد به العتاد وهي الات عذاب نحوها التي تعذب بها. اعتدنا اعتدنا

الكافرين او نحو ذلك. اي نعم. طيب قل هل انبئكم - [00:08:16](#)

نعم تفضل اقرأ. قال قوله قل هل اربئكم بالاخسرين اعمالا؟ هم اهل الكتاب. فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا. هي مثل قوله ومن موازينه

نفس الكلام يعني هل هم اهل الكتاب؟ نقول هذا تفسير اي نعم تفسير بجزء يعني جزء - [00:08:36](#)

من من المعنى العام. والا هل انبئكم بالاخسرين اعمالا؟ هذا يدخل فيه اهل الكتاب وغيرهم. كل واهل البدع حدثوا لا حرج الذين اهل

البدع الذين ابتدعوا في دين الله وبدأوا يتعبدون الله ببدع محرمة لا تجوز اه هذه كلها - [00:08:56](#)

يدخل في هذا المعنى انهم يعني يدخلون في الاخسرين اعمالا كما كما سيأتي بيانه الاخسرين اعمالا هؤلاء هم مثل ما يفعله ممن يعني

ابتدع في دين الله بعض الصلوات وبعض الاعمال وبعض الافعال التي لا يشرعها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:16](#)

داخلة في هذا المعنى. طيب قال الله جل وعلا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس خالدين فيها لا يبيغون عنها

حوالا. قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل - 00:09:36

تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا. قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي كأنا الهكم اله واحد. فما كان يرجو لقاء ربي فليعمل عملا

صالحا ولا بعبادة ربه احدا - 00:10:05

قال رحمه الله تعالى قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا. قال يحيى عن ابراهيم ابن محمد عن صالح المولى على ابي هريرة رضي الله عنه قال الفردوس جبل في الجنة تتفجر منه انهار الجنة. خالدين فيها لا ييغون عنها لا ييغون -

00:10:29

ولا اي تحولا. قالوا محمد يقال قد حال من مكانه حول. قل لو كان البحر مدادا القلم يستمد منه ذو الكتاب كلمات ربي لعلم ربي لن

يفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا به مزدا. اي اخر اخر مثله - 00:10:49

من باب المدد قال محمد مدد منصوب على التمييز وانما لبشر مثلكم يوحى الي انما اله اله واحد. وذلك ان المشركين قالوا له ما

انت الا بشر مثلنا. فقال الله قل انما لبشر - 00:11:10

يوحى الي ان ما اله اله واحد ومن كان يرجو لقاء ربي اي يخاف البعث. فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ان يخلص قال يحيى عن الفرج ابن سلمان عن ابي الكريم الجلي عن طاووس ان رجلا قال يا رسول الله اني رجل اقف المواقف اريد وجه الله.

احب ان يرى - 00:11:25

فلم يرد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فنزلت هذه الآية فان كان يرجو لقاء ربه الى اخرها طيب يعني هذي خاتمة السورة

اي نعم في لما ذكر الله حال حال احوال الكفار والمبتدعين - 00:11:45

يعني يوم القيامة عطف عليه حال المتقين وحال الصالحين. وهذي طريقة القرآن بين الترغيب والترهيب في آيات كثيرة طيب يقول

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا. يقول الفردوس هذا - 00:12:03

حديث ابي هريرة موقوف عن ابي هريرة ما رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الفردوس جبل في الجنة تتفجر منه انهار

الجنة اه هو دائما يعني الاحاديث التي يكون يعني يعني من علوم الغيب يعني هذي غالبا تأخذ حكم الرفع اذا - 00:12:23

الصحابي لان الصحابي لا يمكن ان يتجرأ ويقول شيئا من علوم الغيب من نفسه. وانما يكون قد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم

فمثل هذي الاشياء التي يعني العقل لا يصل اليها بمجرد العقل وانما السمع فهذه تأخذ حكم الرفع - 00:12:43

هذا اذا ثبته يقول رواه البخاري. اي نعم رواه البخاري. مرفوعا. مرفوعا. زين؟ فقد تكون هذه التي ذكرها هنا عن يحيى ابن

موقوف لكن في رواية عند البخاري مرفوعة. مرفوعة نعم جبل في الجنة قالوا ان الفردوس هو - 00:13:03

واعلى مكان في الجنة وفوقه سقف وسقفه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة هذي كلمة الفردوس هذي هل هي عربية او غير

عربية؟ بعضهم قال انها معربة وانها ليست عربية على هذا يعني هذا يجرننا الى الخلاف - 00:13:23

هل القرآن فيه عربي وفيه او ليس فيه عربي؟ هذه مسألة يعني فيها خلاف فيها اقوال للعلماء الصحيح منها ان القرآن عربي وان

الكلمات التي في القرآن يقال انها مثلا بلغة كذا بلغة كذا انا من باب التوافق. يعني يعني فردوس مستعمل - 00:13:43

ومثل الناشئة يقول لك ناشئة معناها قيام بلغة الحبشة. نقول هم يقولون ناشئة وحا نقول ناشئة. فتوافقت اللغتان قالوا انها ليست

عربية والا القرآن. حتى لو قلنا ان القرآن فيه الفاظ يعني ليست عربية فهي قليلة. اعجمية قليلة جدا ليس لها - 00:14:03

الشاب لا حكم له. الشاب لا حكم لا يلتفت يعني للشبي القليل العبرة بالكثرة. طيب يقول خالدين فيها لا ييغون عنها حولا قال لا يريدون

التحول والانتقال منها. لما فيها من النعيم العظيم. طيب. ثم ختم الله سبحانه السورة بسعة علمه سبحانه - 00:14:23

قالوا انه لا يحد بحد. يقول لو كان البحر مدادا مدادا القلم يستمد منه للكتاب. يعني يؤخذ من للقلم فيكتب به الكتاب. لكلمات ربي اي

لعلم ربي. الذي يتكلم سبحانه وتعالى ولا ولا يعني يحد بحد - 00:14:43

كلامه ها لنفد البحر الذي قال. وفي اية لقمان قال انه يعني من بعده سبعة ابحر. نعم. سبعة كلمات الله. نعم. وهنا قال لا مال نعم. قال

انتن لكلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا - 00:15:03

نعم ما ما انتهى وهذا يدل على سعة كلامه لو انه لا يحد بحد. ولذلك قال اني اسألك باسم يعني جاء في حديث قالوا يعني كلمات الله التي ليس لها حد معين. حتى في اسمائه حتى اسمائه الحسنى سبحانه وتعالى. ليست محصورة بشيء ولا كلماته محصورة بشيء -

00:15:23

سبحانه وتعالى. طيب قوله قل ان معنا بشر مثلكم يوحى اليه. يقول هذه لها سبب نزول ذكر هنا ان رجلا قال يا رسول الله اني اقف اني رجل اقف واقفي. لا هذي قال يعني المشركون قالوا ما انت الا بشر مثلنا فرد الله عليهم وقال قل انما انا بشر لكني فرق -

00:15:43

بهذا الوحي اسمعوا هذا الوحي وتدبروا وتأملوا. طيب قال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا. هذي استدل بها بعض اهل

العلم على الاخلاص في العبادة والبعد عن الرياء. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل ولا يشرك بعبادة ربه احد - 00:16:03

ومن الرياء ان ان يزين الرجل صلاته لما يرى من من نظر رجل اخر ايه نعم هذا هو. او يتصدق بصدقة ليرى الناس انه يتصدق فهذا

لا يدخل في هذه لا يشري عبادة ربه احدا. طيب هذي خاتمة السورة وسورة جليلة عظيمة وقفنا معها عدة جلسات - 00:16:23

في لقاءاتنا الماضية في الحقيقة من من السور العظيمة في كتاب الله سبحانه وتعالى وذكر الله فيها عددا من القصص التي لم القرآن

ابدا. وجاءت الاحاديث بفضل هذه السورة وانها تعصم من الدجال. وانها تعصم من الفتن التي اعظم الفتن فيها - 00:16:43

فتنة الدجال. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم يعني نبتدا ان شاء الله بسورة مريم باذن الله. والله الموفق

والهادي - 00:17:03